

في آداب شهر الله تعالى «... إذا كان شهر رمضان، لم يتكلم فيه إلا بالدعاء»

الحرّ العامليّ رحمته

بعض من آداب الشهر الكريم، من تلاوة، وذكر، وعبادة، أوردّها الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت: ١١٠٤ للهجرة)، في الفصل السادس من أحكام الصوم في كتابه (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة)، اخترنا منها، باختصار، العناوين الآتية:

١ - كثرة تلاوة القرآن الكريم فيه:

عن الإمام المهديّ عليه السلام:

«العمل في شهر

رمضان في ليليه،

والوداع يقع في آخر

ليلة منه، فإن خاف

أن ينقص الشهر،

جعل في ليلتين».

* قال الإمام الباقر عليه السلام: «لِكُلِّ شَيْءٍ رَيْبٌ، وَرَيْبُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ».

* وروي: أن من قرأ آية في شهر رمضان، كان كمن ختم القرآن في غيره.

* وقيل له عليه السلام: أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ قال: لا. قيل: ففي ليلتين؟ قال: لا. قيل: ففي ثلاث؟ فقال: بلى.

٢ - الدعاء عند رؤية الهلال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أهل هلال شهر رمضان، استقبل القبلة، ورفع يديه فقال: «اللَّهُمَّ أَهْلِهِ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ، وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمَجَلَّةِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدَفْعِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ، وَقيامَهُ، وَتلاوةَ الْقُرْآنِ فِيهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ لَنَا، وَتَسَلِّمْ مِنَّا وَسَلِّمْ لَنَا فِيهِ».

٣ - كثرة الدعاء والاستغفار:

* قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «عَلَيْكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِكَثْرَةِ الْأَسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ، فَأَمَّا الدُّعَاءُ فَيُدْفَعُ بِهِ عَنْكُمْ الْبَلَاءُ، وَأَمَّا الْأَسْتِغْفَارُ فَتُمْحَى بِهِ ذُنُوبُكُمْ».

* وكان عليّ بن الحسين عليه السلام: «إذا كان شهر رمضان لم يتكلم فيه إلا بالدعاء، والتسبيح، والاستغفار، والتكبير».

٤ - أنواع الذكر:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «رمضان شهر الله، استكثروا فيه من التهليل، والتكبير، والتحميد، والتسبيح، وهو ربيع الفقراء».

٥ - في ليلة القدر:

* قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة (العنكبوت) و(الروم) في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، فهو والله من أهل الجنة، لا أستثنى فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً».

٦ - دعاء الوداع في آخر ليلة منه أو في آخر جمعة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر، جعله في ليلتين:

* كتب رجل إلى الإمام المهديّ عليه السلام، يسأله عن وداع شهر رمضان فقد اختلّف فيه، فقيل: يُقرأ في آخر ليلة منه، وقيل: في آخر يوم، فوقّع عليه السلام: «العمل في شهر رمضان في ليليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص الشهر، جعله في ليلتين».

* وروي: [أنه يقال] في آخر جمعة منه: «اللَّهُمَّ لا تجعله آخر العهد من صيامنا إياه، فإن جعلته فاجعلني مرحوماً ولا تجعلني محروماً، فإنه من قال ذلك، ظفر بإحدى الحسنيين، إما ببلوغ شهر رمضان من قابل، وإما بغفران الله ورحمته».